مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٨/٣/٢٢

■ السادات فى صحيفة نيويورك تايمز :

أحداث لبنـــان الأخيرة أثبتت أن تجـاهل حقوق الشعب الفلسطينى سوف يكون دعوة مفتوحة للفوضى

نيويورك فى ٢١ ــ وكالات الانباء ــ أدان الرئيس أنور السادات الغارات الاسرائيلية على لبنان وحذر من أن أى تجـــاهل لحقوق الفلسطينيين أكثر من ذلك سوف يكون بمثابة دعوة مفتوحة للفوضى .

وقال الرئيس السادات فى مقـــال كتبه لصحيفة [نيويورك تايمز] ونشرته الصحيفة اليوم موقعا باسمه أن الحاجز النفسى قد أثار الضباب حـــول رؤية الملايين عبر الحدود وجعلهم غير قادرين على الاطلاق على التفكير فى السلام أو العمل من أجله ، وأضاف الرئيس السادات : [هكذا كانت معظم جهودى مكرسة لازالة هذه الحواجز . فقـــد كان كل طرف ينظر الى الاخر على أنه الشرير الذى لا يعد مخطئا فقط ولكنه مشاغب أيضا . وتحت هذه الظروف سيطرت مشاعر العداء والـــكراهية . ولكننى ظللت أؤكد على حقيقة انه ليس هناك بديل للســـــلام ولم أنظر الى مهمتى على أنها حملة رجل واحـــد ولكننى وددت أن أنشر وأعمق الادراك الجماعى لضرورة العمل من أجل السلام فى مواجهة جميع هذه العوائق .

وقال السادات ان صيغة بيجين المغلوطة الخاصة بالحكم الذاتى للضفة الغربية وغزة تقوم على أساس استمرار الاحتلال ، والاحتلال هو شكل من أشكال العنف ، الذى يولد العنف المضاد بشكل أو بآخر .

وقال السادات ان الاحداث الحزينة التى وقعت فى الماضى القريب قد أثبتت بما لا يدعو للشك أن مزيدا من التجاهل لحقوق الشعب الفلسطينى سوف يكون بمثابة دعوة مفتوحة للفوضى فى المنطقة .

وقال ان كيانا فلسطينيا مرتبطا بالاردن سوف يكون قوة ايجابية فى الشرق الاوسط . وما لم يسمح للكيان الفلسطينى بالظهور فان معظم الفلسطينيين سيشعرون بأنهم ملزمون بالعمل على تحرير أراضيهم .

ان الكيان الفلسطينى سوف يزيل دوافع معظم الفلسطينيين للقيام باعمال عنف ضد اسرائيل .

ولا يستفيد باعمال العنف الاسرائيلية غير العناصر المتطرفة بين الفلسطينيين

وأكد السادات على الدور المحورى للولايات المتحدة فى مفاوضات السلام فى الشرق الاوسط وأشاد بالرئيس الامريكى جيمى كارتر لاستيعابه للقضايا مثار الخلاف بين الاطراف .

ومضى يقول اننى أعتزم أن أستمر فى مسيرتى على طريق السلام فى الاسابيع القادمة .

□□ مقال الرئيس أنور السادات فى صحيفة نيويورك تايمز

أقول بكل الصراحة ان استجابة اسرائيل لجهود السلام مخيبة للآمال

صيغة الحكم الذاتى للفلسطينيين نوع من المغالطة تقوم على استمرار الاحتلال

نشرت صحيفة نيويورك تايمز أمس مقالا بتوقيع الرئيس انور السادات ، أبرزته على أهم صفحاتها على خمسة أعمدة تحت عنوان ((جهود مصر لدفع السلام واستجابة اسرائيل)) .

قال الرئيس السادات فى مقاله .

منذ أن توليت منصبى فى خريف عام ١٩٧٠ بل حتى قبل ذلك بوقت طويل آمنت دائما بان التحدى الحقيقى الذى يواجهنا هو اقامة السلام . وليست هناك قضية أخرى أكثر جدارة بوقتنا وجهودنا وتضحياتنا . وحينما كنت أفكر فى المستقبل وذلك هو واجب أى قائد أو حاكم فان رؤيتى كانت تتركز على حالة من السلام الذى ينبغى أن يسمع لجميع شعوب الشرق الاوسط بان تكرس طاقتها ومواردها لصنع عالم افضل للاجيال القادمة .

وأضاف الرئيس السادات : اننى لم أكن غير واع للصعوبات التى تنتظرنى وعلى اى حال فان هذا لم يسبب لى أى تعويق . وشعرت أن مسئوليتى — ان لم يكن قدرى — أن أكون رائدا على طول هذا الطريق ضد كل الاحتمالات ومن ثم فقد قدمت مبادرتى الاولى للسلام بعد أسابيع قليلة من

تولى مهامى وبالتحديد فى ٤ فبراير ١٩٧١ وقد دعوت وقتها الى انسحاب جزئى للقوات الاسرائيلية لاعادة فتح قناة السويس فى اطار تنفيـــذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . وبعد ذلك باربعة ايام فقط اعلنت مصر بمـــا لا يدع مجالا للشك عن استعدادهـــا للدخول مع اسرائيل فى اتفاق سلام ولسوء الحظ لم يات اى رد ايجابى من الجانب الاخر .

الحواجز النفسـية

ادت الى عجز كامل

وقال الرئيس انه كان من الواضح تماما ان هناك حاجزا عقليا معينا كان يعوق اى تقدم ذى مغزى فى هـذا الاتجاه . وكانت الحواجز النفســية تشوش رؤية الملايين عبر الحـــدود وادت الى العجز الكامل عن التفكير فى السلام فما بالكم بالعمل نحو تحقيقه وهكذا فان جانبا كبيرا من جهـودى كان مكرسا لتفكيك هذه الحواجز فقد كان كل طرف ينظر الى الطرف الاخر على انه الشرير الذى ليس مخطئـــا فقط وانما مؤذ أيضا وسيىء النية . وفى مثل هذه الظروف كان العـــداء والكراهية هما الحاكمان ولـكنى ظللت أؤكد على انه ليس هناك بديل للسلام وانا لا أتخيل مهمتى على أنها حملة صليبية يقوم بها رجل واحد . بـــل اننى أردت أن أنشر وأن أعمق الوعى الجماعى بضرورة العمل من أجـــل

السلام فى مواجهة جميع العقبات وأن التحليل الموضوعى لسياستى منذ بدء مواجهة اكتوبر عام ١٩٧٣ مع حساب كل خطوة محسوبة لتقريب الجانبين أكثر الى طريق السلام .. الاقتراح الذى قدمته يوم ١٦ اكتوبر عام ١٩٧٣ لعقد مؤتمر سلام .. دخول مصر فى اتفاقات للفصل بين القوات فى يناير ١٩٧٤ .

وفى سبتمبر ١٩٧٥ بالاضافة الى تشجيعى لعقد مؤتمر جنيف للسلام كل تلك الخطوات كانت محسوبة بهدف خلق مناخ جديد من الثقة بين الاطراف

ايمانى بالسلام

ازداد قـــــوة

ومضى الرئيس الســـادات قائلا : اننى لست غير واقعى على الاطلاق حتى بالرغم من أننى متفائل بطبيعتى اننى أعرف أن عملا فرديا واحـدا او حتى مجموعة من الاعمال لاتستطيع أن تدفن الماضى بسهولة الا أننى أعتقد بالفعل أن الاهداف العظيمة تتحقق من خلال الصبر والمثابرة .. وكل خطوة تساعد فى هذا السبيل ... ولقـــد بلغت هذه العملية ذروتها فى شـــهر نوفمبر ١٩٧٧ عنـــدما قمت بمهمتى المقدسة فى القدس .

وأضاف الرئيس السادات قـائلا : وعندما استحوذت هذه المهمة على خيال الملايين فى جميع انحاء العـالم فان ايمانى بالسلام قد ازداد قوة أن فجرا جديدا قد انبلج حاملا معه الامل الى

الملايين الذين كانوا قد استسلموا لليأس فيما مضى .. لقد ارتفعت الامال عالية جدا وأصبح من الحتمى أن نواجه التحدى الجديد بالرؤية المتبصرة والشجاعة ومنذ ذلك الحين فان المسألة تجاوزت الافراد والافكار الجامدة .

استبعاد مفاهيم الماضى البالية

وبهذه الروح بدأنا مفاوضات السلام فى القاهرة واجتمعت مع مناحم بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلى فى الاسماعيلية يوم الكريسماس وقمت بحثه على استبعاد جميع مفاهيم الماضى البالية والتحول للنظر الى المستقبل . لقد بنت اسرائيل لعشرات السنين قضيتها حول احتياجها الفريد والخاص الى الامن ولقد اعربت عن استعدادنا لتلبية هذا الاحتياج الاسرائيلى من خلال ضمانات مختلفة . لقد اعتقدت اننى بعد أن نزعت فتيل هذه القنبلة النفسية فى عقول الاسرائيليين فانه سيكون من الاسهل التقدم على طول الطريق المؤدى الى السلام .

استجابة اسرائيل مخيبة للآمال

وقال الرئيس السادات : ومع ذلك فاننى يجب أن اقول بالصراحة كلها أن استجابة اسرائيل كانت مخيبة للامال .. ان مناحم بيجين رئيس

الوزراء بينما يقر بالتزام اسرائيل بالانسحاب الى الحدود الدولية لمصر فقد اتخذ موقفا متصلبا جدا تجاه مشكلتين اساسيتين هما بالتحديد القضية الفلسطينية والمستوطنات الاسرائيلية غير الشرعية .

لقد حاولت أن أقنع مستر بيجين بأن يعتدل فى موقفه فى ضوء حقيقة أنه لا يمكن التوصل الى حل بدون حل المشكلة الفلسطينية . وليس هناك بديل عن التسليم للشعب الفلسطينى بحقه فى تقرير المصير .

انهم ينبغى أن يساعدوا لكى يعيشوا كجماعة سياسية حرة من التبعية والقهر والتوتر . ان الطريق الوحيد لتحقيق ذلك هو أن ندعهم سادة مصيرهم فى وطنهم .

ان صيغة بيجين الخاصة بالحكم الذاتى التى هى نوع من المغالطة تقوم على استمرار الاحتلال والاحتلال شكل من أشكال العنف الذى يولد العنف المضاد فى شكل أو آخر .

اهمال الحقوق الفلسطينية

دعوة مفتوحة للفوضى

واضاف الرئيس قائلا : ان الاحداث المحزنة التى وقعت مؤخرا قد اثبتت دون ظل من الشك أن أى مزيد من الاهمال لحقوق الشعب الفلسطينى سيكون دعوة مفتوحة للفوضى تحل بالمنطقة .

ولقد اكدت مرارا انه حتى لـــو تمكنت اسرائيل من تسوية نزاعها مع جميع الدول العربية المجاورة لهـــا فان المسالة الفلسطينية يمكنها أن تهدم التسوية باسرها ذلك أنها تمثل لب الصراع وجوهره .

ان مناحم بيجين يقيم حجته على أن اقامة أية دولة فلسطينية يعنى تدمير اسرائيل وهذه مغالطة . ان الـكيان الفلسطينى يملك السماح بالظهور ولابد أن يشعر معظم الفلسطينيين بضرورة القيام بعمل لتحرير اراضيهم ولن يكون هناك باعث لدى معظم الفلسـطينيين للقيام باى عمل من أعمال العنف ضد اسرائيل لان أعمال العنف الاسرائيلى لا تحرك ســـوى المتطرفين من بين الفلسطينيين .

لقد اعلن مناحم بيجين عدة لاءات فى الاسابيع القليله الماضية .. وهو يقول لنا بأن حق الفلسطينيين فى تقرير المصير لا يقبل التفاوض . وكذلـــك الانسحاب من الضفة الغربية وقطـاع غزة لا يقبل التفاوض فهل يساعد هذا على اثارة الاعتدال بين الفلسطينيين ما الذى يمكن أن يقـــوله المعتدلون الفلسطينيون فى تبرير اعتدالهم.. حتى القرار ٢٤٢ يقال أنه لا ينطبق على الضفة الغربيـــة ؟؟ ما الذى ينطبق عليها اذن ؟؟ ما تمليـــه الحـكومة الاسرائيلية ؟؟

اسرائيل تصرفت بوحشية ضد لبنان

وأضاف الرئيس السادات : اننى أؤمن بقوة بأن العمل الاسرائيلى المتهور والسيء التقدير ضد لبنان كان وحشيا . انه يمثل عقبة جديدة فى طريق السلام ان المستنيرين من الناس يستنكرون أى شكل من أشكال الارهاب وشعورهم بالنفور قوى ازاء أعمال العنف التى تعدها دولة ضد المدنيين فى دولة اخرى لذريعة أو لاخرى . ان ذلك النوع من الاعمال يوقظ مشاعر الكراهية وعدم الثقة .

ولقد كانت وجهة نظرى دائما أن للولايات المتحدة دورا حيويا فى عملية السلام . وقد أكدت زيارتى الاخيرة لواشنطن ذلك الاعتقاد فى ذهنى .

موقف كارتر يدعو للاعجاب

وقال الرئيس : انه لا توجد أى قوة اخرى مهيأة لان تلعب مثل هذا الدور ولقد كان الرئيس كارتر متفهما تماما وكان ادراكه للقضايا التى يدور حولها الجدل مثيرا للاعجاب . وكان يبدو أنه مصمم على أن يظل مهتما ونشطا وليس لدى أى سبب فى أن أشكك فى هذا وفى نهاية مباحثاتنا شعرت بالرضا ربما كنت آمل أن

أحصل على أكثر مما حصلت ومع ذلك فان السلوك العام الذى اتخذته القيادة الامريكية كان مبشرا بالخير .

أغلبيـــة الامريكيين

تؤيد الحل العـــادل

وقال الرئيس السادات : انه من ناحية أخرى كنت أشـــــعر بالامتنان البالغ بسبب موقف الشعب الامريكى ولقد وجدت تفهما عظيما للمشـــــكلة ولما هو مطلوب لحلها .. ان الغالبية الهائلة من الامريكيين تؤيد الســـــلام العادل والدائم ويعارضون ضـــــم الاراضى كما يتعاطفون مـــــع مطالب الشعب الفلسطينى ولا يستثنى اليهود الامريكيون من هذا الموقف .. ويعتبر هذا العامل هاما للغاية بالنســـــبة لمستقبل العلاقات بين العرب واليهود

ومضى الرئيس الســـــادات قائلا : اننى أعتزم مواصلة مسيرتى فى الطريق المؤدى الى السلام خـــلال الاسابيع القادمة ولا ينبغى لاحداث الايام القليلة الماضية أن تمنعنا من ذلك .. على العكس فانها تعبر عن الحاجـــة الى احراز تقدم أكثر مما تحقق من قبل.. اننى أعتقد أن الفجـــــوة بين مواقف الاطراف يمكن سدها اذا ما تطلعنـــا الى المستقبل من أن نكون ســـــجناء للماضى .